
الجلاد
the punisher
رواية
ساحر الكتب
تأليف :باسم خالد



اسم الرواية : الجلاد

الطبعة: الأولي

تأليف : باسم حسن

....

تصميم غلاف : عمر ياسر

....

تدقيق لغوي و نحوي : ا/أمنية معتز سالم

....


ساحر الكتب



تنويه هام

هذه الرواية لا تمت للواقع بصلة



1- مسلسل القتل

في ٢٠٢٠/١١/١..

لندن..

بعد العاشرة مساء..

اقترب رجل الأعمال المصري محمد ناجي من عمارة سكنية يعيش بها.

دخل للمصعد، ثم ضغط على الزر ليصعد الي الدور الثالث حيث يقيم.

فتح الباب و خرج، ثم انتبه لنور الممر المطفأ ، أخرج مفاتيح شقته و هو يطلق صفير من فمه للحن شهير.

وضع المفتاح في القفل ،وهو لا يعلم بالخطر المحدق.

فتح باب شقته ليدخل.



أغلق الباب ليدخل، اقترب ليشعل ضوء الشقة،ضاغطا علي الزر، ليجده مطفأ، تنهد ثم أقترب من غرفة نومه، خالعا معطفه، فتح باب الغرفة، لكن شخصا ما في الظلام أطلق رصاصة من مسدس مزود بكاتم صوت، اخترقت جبهة محمد مرديا إياه صريعا.

وقف الرجل، ثم اقترب من الجثة ،و بحث في جيوبه ليخرج عده أوراق ما واضعا إياها في ملابسه، ثم تحرك خارجا من العمارة، و يركب سيارته بعد أن نفذ مهمته بنجاح.

....

في ٢٠٢٠/١١/٥..

لندن..

خرج الدكتور أحمد سمير من العمارة التي يقطن بها، وانتظر خروج زوجته بعد أن ركب سيارته الكائنة أمام العمارة.

بعد عشر دقائق، ظهرت زوجته الجميلة و هي تنزل السلالم في سعادة، بسبب خروجها مع زوجها الذي نادرا ما تراه.

شغل الدكتور أحمد السيارة في سعادة، لكن ما حدث لم يكن في الحسبان.

انفجرت السيارة، جاعلة من جسد الدكتور أحمد أشلاء، وقاضية على سعادة الزوجة، التي أخذت تبكي و تصرخ، و تجمع الناس حولها.

وقف رجل ينظر إلى ما حدث من بعيد، ثم تحرك بعد ما تأكد من موت الدكتور.



....

في ٢٠٢٠/١١/٨..

لندن..

دخل المهندس كريم محمد مع خطيبته الي إحدي المطاعم المشهورة.

جلسا علي إحدي الطاولات، و أخذا يتحدثان في حب و شوق، و جاء النادل معطيا لهما قائمة الطعام مبتسما، طلبا الطعام وأخذا يأكلان ويتحدثان، لكن حدث أن تألم الخطيبان، و أخذا يفرغان ما في بطنهما، تجمع الناس حولهما، لكن ملك الموت موجود في المكان، بعد دقائق معدودة كان المهندس كريم و خطيبته انتقلا للرفيق الأعلي.

....

في ١٠ /٢٠٢٠/١١..

لندن..

أمام السفارة السعودية..

خرج سيادة الملحق العسكري نصر بن حكم و حوله ستة من الحرس الخاص به.



اقتربت سيارة السفارة من باب الخروج، لكن حدث أن ظهرت سيارة سوداء كبيرة، وقفت بجانب سيارة السفارة.

خرج منها مدفعين رشاشان من نوافذ السيارة، ليبدأ إطلاق نار كثيف على الملحق العسكري و حرسه ،ليتم تصفيتهم في الحال.

ثم انطلقت السيارة في سرعة جنونية، تاركة خلفها الملحق و حراسه و بعض المارة قتلي،ليكتب القدر نهاية مأساوية لرجل قدم الكثير لبلاده.

....

جريدة عين..

صفحة أخبار العالم ..

"فقدت دولة السعودية الشقيقة رجلا من أعظم الرجال، أنه سيادة الملحق نصر بن حكم بعدما تم اغتياله من قبل قلة من الإرهابيين، سينقل الجثمان إلى السعودية اليوم ليدفن.

كما اغتالت الأيادي الغاشمة للإرهاب ثلاثة من خيرة رجال مصر، الأول رجل الأعمال المصري محمد ناجي الذي وجد مقتولا في منزله، و الثاني المهندس كريم محمد و خطيبته تم تسميمهما في إحدي المطاعم ،و الأخير هو الدكتور محمد سمير الذي قتل بعد ما وضعت قنبلة في سيارته، موديا الانفجار بحياة العديد من الأشخاص الأبرياء.



كل تلك الأحداث السابقة حدثت بمدينة الضباب مدينة لندن.

هل هو ثأر ما؟ أم منظمة أو جهة معادية تريد إحراج إنجلترا مع العرب ؟
لا أحد يعلم الحقيقة. "



2- منظمة الشياطين

في ١٥ /١١/ ٢٠٢٠..

القاهرة..

مدينة نصر..

الساعة الثانية مساء..

وقفت سيارة سوداء من نوع هيونداي أمام عمارة من عشر طوابق.

نزل منها شاب ممشوق القوام، عريض المنكبين، طويل القامة، أسود الشعر و العينين، حليق الوجه، أبيض البشرة ،مرتديا بدلة رمادية اللون.

دخل العمارة ، بعد ما أخرج بطاقته الشخصية للحارس الذي أدخلها في جهاز الكمبيوتر الموجود بجوار الباب.

دخل المصعد، ضاغطا علي الزر ليصعد للطابق الثاني.



خرج، و أخذ يلقي التحية علي كل من يقابله، حتي وصل إلى غرفة مكتوب عليها "المدير العام"، ليطرق الباب حتي سمع من يدعوه للدخول.

كان يجلس رجل متوسط الطول و القوام ، حليق الشعر و الوجه، أبيض البشرة ، يرتدي نظارة سوداء، أشار للشاب بالجلوس.

قال الشاب : الرائد سيف محمد في خدمتك يا أفندم.

قال الرجل و لنسميه (A) : أهلا أيها الرائد، قبل ما نتكلم في عدة شخصيات هيحضروا إجتماعنا.

سمع الاثنان طرقا على الباب، ثم دخل رجل متوسط القامة و القوام، قمحي البشرة ،يرتدي نظارة نظر، عينيه عسلية اللون، يرتدي قميصا أبيض و بنطال أسود.

قال (A) : سيادة الملحق العسكري كمال من سفارة المملكة العربية السعودية بمصر، الرائد سيف محمد.

سلم الاثنان علي بعضهما البعض ثم جلسا.

قال (A) : قبل ما نتكلم عن أي حاجة،أقدم لكم تعازي بموت سيادة الملحق في لندن ،و المهندس كريم محمد أخوك.



أخذ نفسا عميقا ثم أكمل : جمعتكم هنا علشان نفكر و نحاول نرد علي هؤلاء الإرهابيين، سنتبادل المعلومات لعلنا نصل إلى حل.

قال سيادة الملحق : أسمح لي سيادة المدير أقول المعلومات اللي عندي.

قال(A) : اتفضل.

قال الملحق : خرج سيادة الملحق العسكري نصر بن حكم و حوله ستة من الحرس الخاص به.

اقتربت سيارة السفارة من باب الخروج، لكن حدث أن ظهرت سيارة سوداء كبيرة، وقفت بجانب سيارة السفارة.

خرج منها مدفعين رشاشان من نوافذ السيارة، ليبدأ إطلاق نار كثيف على الملحق العسكري و حرسه ،ليتم تصفيتهم في الحال.

ثم انطلقت السيارة في سرعة جنونية، تاركة خلفها الملحق و حراسه و بعض المارة قتلي،لكن إحدي الحرس الجرحى قال قبل موته : أنه شاهد إحدي الملثمين يلقي ببطاقة حمراء اللون بالقرب من سيارة السفارة.

لما بحثنا وجدناها، كانت حمراء اللون، مكتوب عليها " منظمة الشياطين هي المنفذة

الشيطان "



ولما بحثنا في ملفاتنا لم نعرف عنها شيئا، خبرائنا يقولون أنها منظمة جديدة.

استمع كلا الرجلين لكلام الملحق العسكري في انتباه، ثم قال (A) : شكرآ لسيادتك علي هذة المعلومات، بس إحنا وجدنا نفس البطاقات في الثلاثة أماكن، في المطعم اللي مات فيه أخو سيادة الرائد و خطيبته، إحدي الكاميرات التطقت صورة للنادل الذي قدم لهما الطعام .

أخرج المدير من ملف أزرق اللون صورة لرجل أشقر الشعر و اللحية، أخضر العينين، له أنف مدبب، ووجه عريض، شاهدها كلاهما ثم اعطوها للمدير الذي أرجعها للملف،ثم أكمل قائلا : بحثنا عنه لنعرف منزله ،لكن وجدنا هذا الرجل مشنوقا في شقته.

نظر الملحق في دهشة ثم قال : كده الخيط اتقطع، هنعمل إيه؟

شبك (A) يديه و قال : كلامك صحيح.. بس حصل بعد ثلاثة أيام قبضنا علي رجل حاول تفجير فندق يأكل به سيادة الملحق الثقافي بباريس، لولا تدخل أحد الشباب الذي شاهد الشاب، قبضنا عليه و استجوبناه في قبو السفارة، ليخبرنا أنه تابع لمنظمة الشياطين، و أنه لا يعلم من زعيمها لأنهم يأخذون الأوامر عن طريق الهاتف، ها هي صورته.



أخرج المدير من الملف أزرق اللون صورة لرجل أشقر الشعر و اللحية، أزرق العينين، له أنف مستقيم ، ووجه طويل، شاهدها كلاهما ثم أعطوها للمدير الذي أرجعها للملف.

ثم أكمل (A) : اللي حصل إن الراجل أبدى موافقته على مساعدتنا، و أخبرنا بكل تفاصيل حياته، كما دلنا علي أحدث المجندين للمنظمة، كل هذا الكم من المعلومات معنا ،لكن المشكلة أنه أخبرنا بمعلومتين في غاية الأهمية.

قال الملحق : ما هما؟

قال (A): قال أنه يوجد جاسوس في مخابراتكم يا سيد كمال.

نظر سيادة الملحق في دهشة وذهول و قال :جاسوس!! مين؟

قال (A): إنه لا يعرفه لكنه قال أنه المفروض بعد ثلاثة أيام سيتصل به أحد رجال المنظمة، ليخبرهم بما حدث و كيف فشل في التنفيذ، و ليحدد بيت أمن له في لندن، و سيقابل هذا الجاسوس هناك ،مع اثنين من المجدنين.

اومأ الملحق برأسه بإيجاب ثم قال : طيب ما نراجع علي عملائنا و آكيد هنكتشفه.



قال (A): كده هتكشف مخططنا و هتنبه الجاسوس فيسارع للهرب، كما المعلومة الثانية هي أنه ساعدنا في إحدي مهماتنا المشتركة، بذلك هو عارف رجال مخابراتكم و مخابراتنا.

قال الملحق: كده الجاسوس منحصر بين اثنين، الأول المقدم سعد القويري و الثاني اللواء حمزة بن علي .

أومأ المدير برأسه بإيجاب ثم قال : نعم.. لذلك قررنا نستعين بأشخاص أقوياء بدنيا و نفسيا و عقليا و الأهم أنهم ليسوا ضمن الجهاز.

قال الملحق : أكيد.. و هل وجدتم هؤلاء الأشخاص؟

أومأ المدير برأسه بإيجاب ثم قال : وجدت عدة نماذج، و تم عمل الاختبارات التفاعلية لهم، و كان في مقدمتهم الرائد سيف محمد.

ثم أخرج ملف أسود من درج مكتبه و فتحه قائلا : الاسم : سيف محمد عبدالله جمال

المهنة : ضابط في قوات الصاعقة

الرتبة : رائد

نتيجة الاختبار:.

ممتاز في الرماية و ألعاب الدفاع عن النفس و الألعاب العقلية.

إجادة أربع لغات كلكنة أهلها ،و لغتين نصف إجادة.



ممتاز في قيادة السيارات و الطائرات الحربية و المدنية.

ممتاز في استخدام أدوات التنكر و المكياج.

نسبة الذكاء : أعلي من المتوسط.

مرشح للانضمام بنسبة ٩٢%.

أغلق الملف قائلا : أهلا وسهلا بك معنا سيادة الرائد، من اللحظة هذة أسمك الكودي أحمد صابر.

قال سيف : أسمح لي سيدي، عندما رأيت صورة هذا الرجل خطرت لي فكرة جيدة.

قال (A): ما هي؟

قال سيف : لا أستطيع أخبارك سيدي إلا بعد ما أتكلم مع الرجل المقبوض عليه.

وقف (A) ناظرا من النافذة ، ثم قال : موافق.

استأذن الملحق العسكري بعد أن سلم عليهما.

قال(A) : عندما تخرج لا تنسي الذهاب إلى المكتب رقم تسعة علشان تأخذ أدواتك ثم للمكتب ثلاثة حتي تأخذ جواز السفر و غيره من الأوراق.



قال سيف : اسمح لي سيدي لن أذهب للمكتب ثلاثة حتي أري الرجل.

قال (A): لك ذلك أيها الرائد.

جلس المدير علي مكتبه ،ثم قال وهو يشعل لفافة تبغ : هناك شيئا أخيرا أيها الرائد.

نظر سيف بتسأول ،منتظر أن يكمل كلامه.

قال (A): لما راجعت ملفك، وجدت أنك تحب تنفيذ المهام لوحدك.

قال سيف : هذا صحيح سيدي.

قال (A): المهمة دي لا تحتمل الخطأ، لذلك سيكون معك رفيق.

قال سيف :ماذا؟ !

قال (A): كما سمعت أيها الرائد، سيكون معك في المهمة أحدث من انضم لنا في سلك المخابرات من الفتيات ،الملازم أول رنا رفعت.



قال سيف في محتجا: لا هذا كثير، زميل و أيضا فتاة، أرجوك سيدي ضع معي زميل.

قال (A): نفذ الأمر أيها الرائد، هتعرفك بنفسها غدا في المطار لتذهب معك إلي باريس.

قال سيف : حسنا سيدي..اسمح لي بالذهاب.

أشار له المدير بالخروج، بعد ان أغلق سيف الباب.

قال (A): عيبه الوحيد أنه لا يثق بالآخرين.

تري ما خطته سيف لمعرفة الجاسوس؟

كيف سينفذ مهمته؟

كيف؟

....



خرج سيف من غرفة المدير، وسأل أحد الرجال عن الغرفة رقم تسعة، ثم ذهب إليها في الطابق الثالث.

فتح الباب و دخل، وجد رجلين الأول متوسط القامة و ضخم ،يرتدي نظارة نظر ،الثاني طويل القامة و رفيع ،

قال الضخم: من أنت؟

قال سيف : أنا الرائد سيف، أرسلني المدير العام لهنا لأخذ أدوات.

قال الطويل : أهلا.. تعالى خلفي.

تبعه سيف حتي وصلا لمجموعة من الصناديق الخشبية، فتح إحداها، مخرجا مسدس.

قال الطويل : أنا سلامة مساعدك في إعطائك أدوات مهمتك، لنبدأ.

مسدس من نوع بريتا، مزود بخزنتين إضافيتين، و كاتم صوت.

هاتف جوال خاص بالرجل، لكن زودناه بجهاز تعقب و تصنت في حجم كارت الميموري.



خاتم فضي مزود بفص، إذا ضغطت عليه بعد خمسة عشر ثانية يخرج شعاع ليزر.

منظار للرؤية الليلية، رقم سفارتنا بباريس و لندن و السعودية.

باقي الأدوات في النقطة ن و م.

هاتان النقطتان سيخبرك بها مساعدك، كما أننا زودناه بأدواته .

قال سيف : شكراً يا سلامة.

قال سلامة :أتمني ترجعهم بحالة جيدة.

سلم عليهما سيف، ثم ركب سيارته، و ذهب لبيته لينال قسطا من الراحة .

لكنه لم ينم، تمدد علي سريره يفكر.

"أتمني أن يكون الرجل كما أريد، سأتكلم معه حتى نتعاون سويا، ثم سأفكر في طريقة توصلني للجاسوس، و أقضي علي المنظمة الإرهابية، تري من هي هذة الفتاة التي ستساعدني؟ "



عندما وصل إلى هذة النقطة، وضع الوسادة علي رأسه قائلا :هذا ما ينقصني، فتاة تساعدني، تبا.



3- المساعدة الحسناء

أخذ ركاب شركة مصر للطيران يصعدون للطائرة المتجهة لباريس ،علي حين أخذ (سيف) يجول ببصره بحثا عن فتاة طويلة ونحيلة..لم يكن بين ركاب الطائرة من تنطبق عليها هذة الأوصاف..سرعان ما أخذ مكانه في الطائرة،و انطلق صوت المضيفة عبر الميكرفون الداخلي تقول : تعلن شركة مصر للطيران عن قيام الرحلة رقم أربعمائة و خمسة المتوجهة إلي باريس.. نرجو من السادة الركاب ربط الأحزمة و الامتناع عن التدخين.

انطلق النداء مرة اخرى باللغة الإنجليزية، عاون (سيف) الفتاة التي بجانبه علي ربط حزام مقعدها، ثم استرخي في مقعده، و أقلعت الطائرة.

بعد دقائق، مد يده ليفك حزام مقعدها، لكنه تسمر فجأة، عندما سمع صوتا أشبه بالهمس يقول بصوت موسيقي : إذن فأنت سيف محمد.. تماما كما تصورتك.

التفت (سيف) بحركة حادة إلي الفتاة التي تجاوره، و ضاقت حدقتاه و هو يتفحصها بدقة.

كانت بيضاء البشرة جميلة، لها شعر بني اللون مسترسل بنعومة، عينيها عسلية اللون، طولها مائة و خمسة و ستين تقريبا، فمها يشبه الكريزة مشقوقة في منتصفها، تبتسم في رقة و هي تتفحصه.

قطب (سيف) حاجبيه.. كانت مواصفات الفتاة تختلف تماما عما توقع، تمتم و هو يضغط على أسنانه : إذن فهو أنت.



قالت بصوتها الهامس : الملازم أول (رنا رفعت) في خدمتك يا سيادة الرائد.

شملهما الصمت فترة، محاولا (سيف) إقناع نفسه بأنها فتاة مخابرات، لأن شكلها لا يمت بصلة لشكل ضابطة،و إقناع نفسه بالتعامل معها كزميلة عمل.

لما طال الصمت بينهما، قالت (رنا) : أعتقد أنه ينبغي على أن أخبرك أنني سأقيم في الفندق معك علي أساس طالبة جامعية بأسم (آيه أحمد).

قال (سيف) بلهجة جافة دون أن يلتفت : لكن هذا يعرضك للخطر.

قالت(رنا): نعم..لكنه الواجب.

أدار (سيف) وجهه إليها و قال ببرود : هل تحاولين التظاهر بالشجاعة أيتها الفتاة؟ إننا نعمل في المخابرات، نواجه رجالا أشداء يعملون في المجال نفسه، وإن كانت مهمتك الأولي فينبغي علي أن أحذرك ،هذا المجال لا ينفع للنساء.

قالت(رنا) بلهجة تحد : لماذا ؟ نحن لا نقل ذكاء عنكم أيها الرجال، ثم أنني أجيد استخدام كل أنواع الأسلحة و رياضات الدفاع عن النفس.. فماذا ينقصني؟



قال(سيف): يلزمكن القسوة.. في عملنا هذا يضطر المرء أحيانا لاختيار إجراءات في صالح الوطن.

أدارت وجهها للنافذة و قالت : لا أعتقد القسوة صفة تستحق الفخر.

قال في هدوء : أوافقك في ذلك، لكنها ضرورة للأسف.

ظلا صامتين لفترة، ثم قالت(رنا): تحت أي اسم ستنزل؟

قال بجفاف: أحمد صابر.

عاد الصمت يلفهما حتي سمعا صوت المضيفة عبر الميكرفون الداخلي تقول: تعلن شركة مصر للطيران عن وصول الرحلة رقم أربعمائة و خمسة المتوجهة إلي باريس.. نرجو من السادة الركاب ربط الأحزمة و الامتناع عن التدخين.

قبل أن يهبطا من الطائرة في مطار أورلي،همس(سيف): من المفروض أننا لا نعرف بعضنا البعض، لن نصل سويا إلي الفندق.

أومأت برأسها بإيجاب، دون أن تلتفت له.



بعد نصف ساعة،كان(سيف) يعبر مدخل الفندق، أسرع رجل يلتقط حقيبته حيث مكتب الاستقبال.

قال(سيف) بفرنسية سليمة : اسمي(أحمد صابر) هناك جناح محجوز باسمي.

قال الموظف و هو يبحث في الحاسب الآلي أمامه: أهلا مسيو (صابر) ،جناح رقم ثلاثة،جواز سفرك إذا سمحت.

ناوله(سيف)جواز السفر، بعد أن نقل البيانات منه،ناوله له مرة أخري قائلا: أرجو ان تكون إقامتك في فندقنا ممتعة مسيو(سيف)..هل لك طلبات خاصة؟

قال(سيف): نعم.. أريد استئجار سيارة BMW حديثة.

قال موظف الإستقبال: اوووووه..أنت من عشاق السرعة مسيو(صابر).

قبل أن يجيبه(سيف) ،أتي صوت من ورائه يقول بالفرنسية : اسمي (آيه)..(آيه أحمد)..أعتقد هناك غرفة محجوزة بأسمى.

نظر موظف الاستقبال بالحاسب الآلي، ثم قال: نعم..هناك غرفة محجوزة بأسمك مدموزيل،جواز سفرك إذا سمحت.



أعطته جواز سفرها(رنا) و أخذ ينقل البيانات قائلا دون أن يرفع رأسه:اووووه.. مدموزيل.. إنكي أتيتِ لأفضل مدينة في العالم.

قالت(رنا)في حماس: أجل.. متحف اللوفر و غيره.

ناولها الموظف جواز سفرها قائلا: أرجو ان تكون إقامتك في فندقنا ممتعة مدموزيل.

كان(سيف)يستمع إلى الحوار،ثم استدار ليتبع الرجل الذي يحمل حقيبته إلي الجناح الذي سيقيم فيه.. وما أن خطا عدة خطوات حتي تسمر في مكانه،و امتلأت نفسه غيظا عندما سمع صوت(رنا) تقول بصوت مرتفع : إلي أين سيد(صابر)؟ألم تعدني و نحن في الطائرة أن تصحبني لبرج إيفل؟



٤- الرجل الاصلع

أوقف(سيف) سيارته اسفل برج إيفل، و هبط منها في صمت، ثم دار حولها و فتح الباب المقابل، ليسمح ل (رنا) بالهبوط.

هبطت(رنا)في صمت هي الأخرى.. ارتكن(سيف) علي السيارة، عاقدا ساعديه أمام صدره،قائلا بلهجة جافة : هل لي أن أفهم هذا التصرف الأحمق الذي قمتي به في بهو الفندق؟ ألم نتفق أن كلا منا لا يعرف الآخر ؟ ما معني مخالفتك لأوامري؟ هل نسيتي رتبتك أيتها الملازم أول ام ماذا ؟

قالت(رنا) في هدوء : لا يا سيادة الرائد.. لم أنس رتبتي.. كما لم أنس اتفاقنا..لكن...

قاطعها(سيف) قائلا بغيظ : لكن ماذا ؟

أطرقت رأسها قبل أن تقول : عندما التفت لأذهب لغرفتي، شاهدت رجلا أصلع ،ضخم الجثة، يختلس النظر إلينا..هذا الرجل كان يجلس في المقعد المقابل لنا في الطائرة، و لابد أنه قد رآنا معا ،و شاهدنا نتحدث سويا..لذلك كان لابد و أن أجد تبريرا لحديثنا معا.

صمت(سيف) تماما، كان المنطق الذي تتحدث به(رنا) صحيحا.



قطع(سيف) صمته، وهو يمسك ذراع(رنا) قائلا : هيا بنا نشاهد فرنسا من فوق برج إيفل.

بعد مدة قصيرة..كانت(رنا) تتأمل مدينة الفن و الجمال، من أعلي برج إيفل.. ثم قالت : ما أروع هذا المشهد.

قال(سيف): فعلا.. أظن ذلك الأصلع سيكون أول الخيط لهذة المنظمة.

التفتت إليه(رنا) قائلة : نعم ،أنا واثقة أن لذلك الرجل علاقة.......

و فجأة.. دفعها(سيف) بيده جانبا ،قافزا للجانب الآخر قائلا : انتبهي .

سقطت(رنا) أرضا، و مر بجانب أذنها أزيز عجيب، و عندما التفتت خلفها وجدت(سيف) ينقض علي أحد الرجلين اللذين يحمل كلا منهما مسدسا مزودا بكاتم صوت.

أطاح بمسدس أحدهما بركلة قوية، و عاجل الآخر بلكمة قوية علي يده جعلته يسقط المسدس، ثم سدد لكمات متتالية لكلا الرجلين ليفقدا وعيهما.

ثم وقف(سيف) ممسكا رسغ(رنا)،وأسرعا الخطي للمصعد ،ضاغطا أزرار المصعد.



قالت(رنا): كيف..كيف عرفت أنهما خلفنا؟

قال : لقد رأيتهما أثناء التفاتي، كما سمعت صوت إعداد مسدساتهما.

قالت(رنا): سرعة استجابة رائعة أيها الرائد.

قال في ضيق : سرعة استجابة ضعيفة أيتها الملازم.

قالت : لكن لماذا؟

قال : لأننا مصريين، اعتقدوا أننا جئنا من أجل الذين قتلوا،و ليقتلوا القادم منا.

ركبا السيارة في سرعة جنونية، سألها : ألا تعرفي أي غرفة يقطن هذا الأصلع؟

قالت :كلا.

وصلا إلى الفندق و قال : الزمي غرفتك ولا تغادريها قط، سأدق الباب دقتين ،لا تفتحي الباب لأي سبب.



دخل جناحه في سرعة، فاتحا حقيبته مخرجا أكياسا بلاستيكيه سوداء في جيوب سرية بالحقيبة.

فتح الأكياس المليئة بالقطع الحديدية، أخذ يجمعها حتي تكون مسدس و كاتم و خزنتان من الرصاص.

قال في نفسه "لا أحب حمل السلاح، لكن يبدو إني أتعامل مع أوغاد ، هذة الفتاة لا تنفع في شيء أنها تنفع في الإعلانات، غدا سأذهب للسفارة و أقابل الرجل.

5- جريمة قتل

باريس..

في إحدى البيوت الآمنة، وقف رجل عجوز، ببدلة رمادية اللون، قصير القامة، له كرش بارز، حليق الوجه، ينظر إلى الرجلين اللذين ضربهما(سيف) ،و الضمادات تغطي وجهيهما.

قال بغضب : كيف؟ كيف لم تستطعا قتل شاب و فتاة و أنتما مسلحان ؟أمن أجل الفشل تتقاضيا أجركما؟

قال إحداهما : لقد كدت أن أقتل الفتاة لولا الشيطان الذي يرافقها.

قال الثاني : لقد أبعدها عن مرمي رصاصتنا، برغم أنه يعطينا ظهره.

قال الرجل :إذن، لقد سمع صوت إعداد مسدساتكما ،أقطع ذراعي لو لم يكن من المخابرات أو جهة أمنية عربية.. هل عرفتما من هما؟

أومأ الأول قائلا: لقد أخبرنا (سينج) أنه يقيم في الجناح رقم ثلاثة تحت اسم (أحمد صابر) رجل أعمال مصري، والفتاة اسمها(آية أحمد) تقيم في الغرفة رقم سبعة عشر .



أمسك القصير ذقنه وهو مستغرق في التفكير، ثم قال : أكيد ليست أسماءهما ، أخبر(سينج) أن يقضي علي هذا الرجل.

ابتسم الرجل في شر.

....

بعد ساعة..

أخرج(سيف) ملف أزرق به تفاصيل العملية ، وأخذ يقرأه في تركيز شديد.

فجأة سمع طرقا على الباب، أخرج مسدسه و قال :من الطارق؟

جاوبته ثلاث رصاصات صامتة ، مخترقة الباب. سمع صوت صراخ خفيف من داخل الغرفة.

ثم فتح الباب، ليدخل رجل طويل القامة، أصلع الرأس ، له ملامح آسيوية، ممسكا بمسدس ضخم مزود بكاتم للصوت.

وجد الأصلع رجلا مسجي علي ظهره، مغمض العينين .

اقترب من جثة(سيف) ليتأكد من موته.



لكن(سيف)فتح عينيه، راكلا المسدس، و مسددا لكمتين في أنف وفم الأصلع، الذي رجع للخلف و هو يخور كالثور.

زمجر الأصلع لتظهر أسنانه السود،ثم قفز علي(سيف) الذي تلقاه بركلة قوية في وجهه، ترنح الرجل قليلا لكن لم يسقط.

قفز(سيف) محاولا تسديد ركلة لوجه الاصلع، الذي تلقاها علي ساعده الأيسر،و سدد لكمه بيمناه في فم(سيف) التي ألقته بعيدا.

وقف(سيف) و هو يبصق الدماء من فمه.

اندفعت قبضته اليسري في معدة الاصلع، و يمناه في فمه، ثم يسراه في أنفه، ثم يمناه في صدره،ثم بحافتي يديه علي عنق الاصلع أنهي القتال.

أسرع(سيف)ينزع حبائل الستائر، مقيدا أيدي و أرجل الاصلع، جلس علي سريره يلهث، هز الاصلع رأسه و بدأ يفيق.

أمسك(سيف) مسدسه و صوبه لرأس الاصلع قائلا في سخرية : ما رأيك يا صديقي أن تخبرني كيف أصل إلى رئيسك، و أنا سأتنازل عن إطلاق النار؟

نظر الاصلع له في تحد، ولم يقل شيئا.



ألقي(سيف) مسدسه، و أمسك بمسدس الاصلع و وضعه علي جبهته قائلا : أنا أيضا لا أحب إزعاج النزلاء ،عندما أطلق رصاص مسدسي عليك.

ثم جذب صمام الأمان.. ليصرخ الاصلع قائلا : لا سأخبرك.

قال(سيف): من هو؟

قال الاصلع: أنه....

لم يكمل الرجل جملته لأنه مات، لقد اخترقت جبهته رصاصة صامته، أطلقها رجل مقنع، ثم أخذ يجري بسرعة، ما أن خرج(سيف) من غرفته، حتي اختفى المقنع، ليرجع(سيف)غرفته و يهز رأسه في أسي لموت طرف الخيط، و طلب رقم الاستقبال حتي سمع صوت موظف الاستقبال و قال : صلني بالشرطة.. أريد الإبلاغ عن جريمة قتل.



6- المقنع المجهول

أخذ مفتش البوليس الفرنسي (جان) يحدق في جثة الأصلع و الرصاصة التي اخترقت جبهته ،ثم قال : إذن فأنت تدعي أن هذا الرجل قد أصيب بالخطأ ،في أثناء محاولة إطلاق النار عليك يا مسيو(صابر)؟

أوما(سيف)برأسه بإيجاب، و هز المفتش رأسه بعدم صدق قائلا: برغم هذا أجد مسدسين في غرفتك، أحدهما مزود بكاتم صوت، ما مهنتك مسيو(صابر)؟

قال(سيف): رجل أعمال مصري، مكتوب لديك في جواز السفر.

قال المفتش : أشك بذلك.. لكنك لن تغادر باريس إلا بعد انتهاء التحقيق.

أوما(سيف) برأسه بإيجاب، وهو يتابع رجال الإسعاف وهم ينقلون جثة الأصلع علي نقالة ، علي حين قال المفتش : سأحتفظ بهذة الأسلحة حتي ينتهي التحقيق.

وما أن غادر مفتش البوليس مع رجاله، حتي ابتسم(سيف) قائلا لنفسه: جيد أنني حللت وثاق الرجل، وإلا لم أستطع التفسير.

ثم جلس علي إحدى المقاعد يفكر، ليسمع صوت طرقة واحدة علي الباب ليقول: ادخلي (رنا).



دخلت(رنا) الجناح، ثم أغلقت الباب خلفها،وقالت : ما الذي حدث بغرفتك؟ لقد رأيت البوليس يخرج من جناحك.

قال(سيف): اختلاف في وجهات النظر فقط مع الأصلع الذي رأيتيه في الطائرة.

أطلقت(رنا) صفيرا ثم قالت : هل حضر إلي هنا؟ ماذا حدث بالضبط؟

تجاهل أسئلتها قائلا في جدية : في هذا الطابق أربع أجنحة، أنا أقطن في إحداها، أريد منك معرفة قاطني باقي الأجنحة.. لقد أطلق علي مقنع الرصاص، ثم اختبأ في سرعة لا تمكنه من الوصول إلى المصعد أو هبوط الدرج.. الحل الوحيد هو أنه يقيم في أحد الأجنحة.

قالت(رنا): فهمت.. سأجمع كل المعلومات عن المقيمين في هذا الطابق.

قال(سيف): أريد كل المعلومات مهما بدت تافهة.. هل لديكِ مسدس؟

قالت(رنا): نعم.

قال(سيف): هل تجيدين استخدامه؟

قالت(رنا): إجادة تامة سيادة الرائد.. هل نسيت أنني ملازم أول في..



قاطعها مقطبا حاجبيه قائلا: اسمك(آيه أحمد) لا تنسي ذلك.

سألته في اهتمام و هو يرتدي خاتم فضي : ما هذا سيادة الرائد؟

قال بغضب : اسمي(أحمد صابر) لا تنسي ذلك أيضا.

ثم تابع وهو يشير إليها بالخروج : حافظي علي نفسك جيدا، لا أريد عندما أعود أن أجد ثقبا يزين جبهتك.

قطبت(رنا) حاجبيها وهي تغادر الجناح في صمت، أغلق الغرفة ثم قال وهو يعدل ياقة بدلته : قومي بتحرياتك بدقة.. هذة أول مهمة أسندها لك.

ثم أسرع يستقل المصعد، تاركا إياها في الممر الخالي.

....



في البيت الأمن..

خبط القصير سطح مكتبه قائلا في غضب : هذا العمل لا ينفع، هكذا ستسببون في استقالتي و قتلي، لقد فشلتم في قتل الرجل أولا، و قتلت أنت(سينج) برصاصتك، ماذا دهاكم؟

قال الأول : رجل المخابرات هذا شيطان سيد(ليفي) لقد استطاع التغلب على(سينج) هل تتخيل ذلك؟

قال(ليفي): أنا لا أتخيل، منظمتنا لا تقبل الفشل ،كما كنا في دولتنا أيضا، لابد أن تنجحوا في القضاء عليه.

قال الثاني : ما رأيك سيدي لو نفجره داخل سيارته الbmw؟

قال(ليفي): أهي ملك له أم استأجرها؟

قال الثاني : استأجرها .

قال(ليفي) وهو يبتسم في خبث : إذن فهو لا يعلم ملامحها جيدا. فلنحولها إلى قبر له.

ليضحك الثلاثة في رعونة..

و شر.



٧- الشظية الخطيرة

مساءا..

مبني السفارة المصرية بباريس..

دخل(سيف) حيث مكتب السفير، الذي استقبله في وجود الملحق العسكري.

قال(سيف): أنا هنا للتكلم مع الرجل الموجود في قبو السفارة بناءً على الطلب المقدم من مدير عام الجهاز.

قال السفير : لقد قرأت الطلب، واتصلت بالمكتب هناك، طلبوا منا تنفيذ كل مطالبك.

قال الملحق العسكري : لقد أرسلت فى إحضاره من القبو.

قال(سيف): آسف سيدي.. لكن أريد مقابلته في القبو، إن السفارة ليست آمنة.

قال السفير : تفكيرك منطقي.. حسنا.. سيأخذك سيادة الملحق لمقابلته.



خرج الملحق و خلفه حارسين ضخمين و ومعهم (سيف) ، و نزلوا لقبو السفارة، و فتح أحد الحارسين الباب، ليدخل (سيف) و الملحق.

كان رجل أشقر الشعر و اللحية، أزرق العينين، له أنف مستقيم ، ووجه طويل، يجلس على إحدي المقاعد في هدوء.

قال الملحق: أهلا من جديد مستر (ستيف) ، لقد جاء خصيصا سيد(صابر) لمقابلتك.

أومأ(ستيف) برأسه بإيجاب، ثم قال له : أهلا مستر (صابر).

قال(سيف) بجدية وهو يجلس على المقعد المقابل: لقد أتيت لأسمع قصة حياتك بالتفصيل، لقد أخبروني إنك أبديت موافقتك في مساعدتنا مقابل اللجوء السياسي إلي مصر.

قال(ستيف): نعم.. هذا صحيح.. من أين تريدني أبدأ؟

قال(سيف) و هو يشبك أصابعه أمام وجهه: من البداية.

قال(ستيف): حسن.. استمع لي..



" أنا اسمي(ستيف جوبز) من ولاية شيكاغو،مواليد عام ١٩٩١، أب مدمن،و أم عاهرة، أصبحت متسول في الثامنة، ثم عملت مع بعض تجار المخدرات الصغار، ثم دخلت الجيش، ثم عملت مرتزق بعض الوقت..
وفي يوم كنت احتسي الخمر في احدي النوادي الليلية، جاءني رجل، عرض علي العمل مع منظمة قوية، و أعطاني هاتف جوال و مظروف به مال، بعد أن ذهب الرجل ،وجدت الهاتف يرن، كان الرقم مجهول و قال : وصلك المظروف و الهاتف، غدا مهمتك الأولي.

كان المطلوب مني اقتحام منزل في مصر و سرقة كل الأوراق الموجودة بالخزينة، نفذت، ثم جاءني اتصال بتفجير المطعم الذي يأكل به الشخصية التي سرقت من بيتها الأوراق، ثم جاءني اتصال قبل التنفيذ ليخبرني أنه بعد التنفيذ سأذهب إلي بيت في لندن مع فتاة صورتها في حقيبتي بخزينة في محطة القطار بباريس، المفترض اقابلها بعد ثلاثة أيام من التنفيذ، و أخبرها بكلمة السر، هذة احدي مجنداتنا، ستساعدني في تنفيذ العملية التي سيحددها لي ،قائدنا رجل مخابرات سعودي سيقابلنا في احدي المطاعم بعد أن أتلقى إتصال بالعملية ليزودنا بالمعلومات و السلاح ، عرفت من أحد مصادري أنه جاسوس لإحدى الدول الشرقية ،و منظمة الشياطين استطاعت إقناعه، هذا كل شيء".

قال(سيف): هل تستطيع كتابة كل هذا الكلام علي ورقة؟

قال(ستيف) في دهشة: لماذا؟

قال(سيف): لا تخشي شيئا، حتي لا أنسى كلمة.

هز(ستيف) كتفيه، و أخذ يكتب في ورقة كل ما قاله.



قال(سيف) وهو يقف : هذا جيد.. أرجو ان تجهز نفسك للسفر قريبا.

دخل(سيف) غرفة السفير قائلا: هذا الرجل من غد سينقل للقاهرة متنكرًا و باسم مزيف، لكن أولا أريد الإتصال بمكتبنا.

قال السفير : حسنا.. لحظة واحدة.

اتصل السفير بالجهاز عن طريق خط مؤمن و قال : هنا السفير...... أريد التكلم مع(A) .

انتظر بعض الوقت حتي سمع صوت محدثه ليقول : أهلا صديقي.. (أحمد صابر) يريد محادثتك.

أخذ(سيف) الهاتف قائلا : الخطة ستنفذ بنجاح لكن أريد فردًا من المكتب رقم ثلاثة غدا للأهمية القصوى.. كما أريد حقيبة بها أدوات تنكر و ثلاثة مسدسات من نوع بريتا و ألكوجال .

استمع للرد ثم قال مبتسما : شكرآ يا سيدي.

أغلق الهاتف ثم قال مبتسما في غموض : ليبدأ اللعب .



لتبدأ اللعبة بين العقول..

الذكية فقط.

....

كانت تجلس(رنا) في استرخاء علي السرير، لتفكر

" تري أين ذهب(سيف) بعد حديثنا؟ لقد ترك السيارة في المرآب، إن له أكثر من ثلاث ساعات في الخارج، تري أاقتنع بي كضابطة في....."

قطع تفكيرها طرق علي باب غرفتها، أنها ليست الطرقة المتفقة بيننا، استلت مسدسها في خفة و اقتربت من الباب و قالت : من الطارق؟

سمعت صوت يقول : خدمة الغرف مدموزيل.. هناك بعض الأوراق تحتاج لتوقيعك؟

فتحت(رنا) الباب بعد أن أخفت مسدسها خلف ظهرها، لتجد رجل طويل القامة، أشبه بالمصارع قائلا :إذن فأنت فتاة المخابرات.

أطلقت(رنا) رصاصة اخترقت معدة الرجل الذي أخذ يئن وهو ينظر لها بدهشة، ليظهر رجل خلفه مطلقا رصاصتين ليسقط المسدس من يدها، و لكمها في وجها، لكن اللكمة لم تصبها.



لقد لكمه(سيف) في مؤخرة عنقه ليسقط فاقد الوعي، و صوب مسدسه لرأس الرجل الذي يئن قائلا : من زعيمك أيها الخرتيت؟

قال الرجل في صعوبة : (ليفي يعقوب).

قال(سيف) في صرامة : و أين أجده؟

قال الرجل : هو من سيجدك.

أخرج سكينا رفيعا من جيب سرواله، طاعنا نفسه في رقبته بعد أن طعن الآخر في صدره.

أزاحت (رنا) وجهها في فزع ،بينما نظر(سيف) للرجلين في غضب.

ليمسك يدها و يخرجا في سرعة، حيث مرآب السيارات، ركبا السيارة ثم انطلقا.

ليقول في قلق:تبا.. اقفزي أيتها الملازم.. السيارة ستنفجر.

قالت في فزع : ماذا؟



قال في صرامة : لم أنتبه من شدة قلقي و غضبي، أن السيارة بدلت، لم أجد الخدش في تابلوه السيارة، اقفزي..لا أعلم المدة الزمنية للانفجار، سأذهب لإحدى الحدائق حيث يقل عدد الناس.

قالت: خذنا لهذة الحديقة، لأني لن أنزل.

اقتربا من حديقة عامة مغلقة، ليكسر بوابة الحديقة بسيارته، ثم وقف بها، ليفتحا بابا السيارة، و وأخذا يعدوان في سرعة.

ليحدث انفجار قوي مزق جسد السيارة، تمزقت ملابسهما بفعل الانفجار الشديد.

لتصرخ(رنا) و تسقط على ظهرها.

وقف(سيف) ينظر، ليجد إحدي الشظايا اخترقت ظهر (رنا).

كان المكان مليئا بالناس الذين أتوا علي صوت الانفجار.

اقترب أحد الرجال قائلا : أنا الدكتور (أدلوف ريشمان)، لقد اخترقت الشظية منطقة خطيرة في القفص الصدري، سأتصل بسيارة إسعاف.



بعد نصف ساعة، كانت(رنا)في إحدى المستشفيات، يقوم الدكتور(أدلوف) بالعملية.

ليخرج بعد سبع ساعات قائلا: لقد استخرجت الشظية، كانت بجانب القلب، حاليا ستنقل للعناية المركزة لمدة يومين ثم ستوضع في إحدي الغرف.

قال(سيف): قم يا دكتور بواجبك و أنا سأنهي واجبي.

قال جملته في غضب..

يذيب الجليد.



٨- لقاء الموت

في البيت الآمن..

أغلق(ليفي) هاتفه في انفعال واضح، ثم التفت إلي الرجل الذي يقف قائلا: لقد انفجرت بهما السيارة، لقد نجحت خطتك هذة المرة يا(بنيامين) .

ابتسم(بنيامين) في شر و قال : كنت أتمني رؤيتهما و هما محروقين.

ثم قال في قلق: هل أنت واثق سيدي بأنهما قد لقيا حتفهما في الانفجار؟

تردد(ليفي) قليلا ،ثم ظهر الشك في ملامحه، و أمسك هاتفه متصلا برقم، و انتظر قليلا حتي سمع صوت محدثه ،و قال في توتر : أنا(ليفي) يا (ديان) ،هل سمعت عن حادث انفجار سيارة BMW في الحديقة العامة؟

استمع للرد ثم قال : أريد معرفة عدد الإصابات الناشئة عن الانفجار؟

استمع إلى محدثه و انتظر، في هذا الوقت كان يطرق علي سطح مكتبه بإصبعه حتي سمع صوت محدثه.

قال في غضب : حتي الفتاة لم تلق مصرعها..حسنا(ديان).. وداعا.



أغلق هاتفه، سأله(بنيامين): ماذا قال لك؟

قال(ليفي) بغضب : لقد أصيبت الفتاة إصابة خطيرة، و قام الدكتور(أدلوف ريشمان) الخبير الجراحي بعملية ناجحة لاستخراج شظية من ظهرها، أما هذا الرجل لم يصب بأي سوء سوى بعض الكدمات.

قال(بنيامين): لم أتخيل ذلك.

قال(ليفي) يبدو أنه ليس أمامي سوى طلب المساندة من رئيس المنظمة.

قال(بنيامين) وهو يفكر : ما رأيك بالمواجهة المباشرة؟

قال(ليفي): و كيف يا ذكي؟

أخرج(بنيامين) هاتفه الجوال و اتصل برقم ما، ثم قال بصوت باك : مساء الخير، آسف للازعاج، لقد سمعت بحدوث حادث لأخي(أحمد) ،فهل هو بخير؟

استمع للرد ثم قال : هل يمكنني ان أتحدث معه؟

استمع للرد ثم قال : شكرآ لكي.



قال بصوت خفيض: أين تريد أن تقابله؟

التمعت عينا(ليفي) و قال : الهنجر القديم أمام مدرسة........

قال(بنيامين) في الهاتف : أهلا مسيو(أحمد)، لا تسأل من أنا، أريد مقابلتك للتحدث في أمر بالغ الخطورة، سنتقابل في الواحدة صباحا عند الهنجر القديم أمام مدرسة........

أغلق هاتفه ثم قال : اتصل برجل المنظمة حتي يساعدنا.

اتصل(ليفي) في انفعال..

و شر.

....



جلس(سيف) علي مقعد بجانب سرير (رنا) في غرفة العناية المركزة..

قال بخفوت و هو يتنهد : كم أتمني ان تقومي من مرقدك هذا؟

ثم خرج من الغرفة للاستقبال، ثم اتصل برقم ما قائلا: لم أتوصل بعد لاتفاق بشأن البضاعة المطلوبة، تكلمت مع عامل شركة النقل، سكرتيرتي أصيبت، ومقيمة في المستشفى .... ، ما زلت أحاول كسب الصفقة.

استمع للرد ثم أغلق هاتفه.

ليتجهز للقاء.

لقاء الموت.



٩- استجواب

كان الصمت هو السيد المطاع في هذا الهنجر القديم ،و وسط هذا السكوت الرهيب، ارتفع صوت تكة مكتومة ،حينما أشعل(ليفي) سيجارة و همس في توتر : أنها الواحدة بعد منتصف الليل ولم يأت هذا الرجل بعد.

ابتسم(بنيامين) في هدوء، و قال: سيصل سيدي.

قال(ليفي) و هو يشير لمبني المدرسة : أن(ريمون) رجل المنظمة ينتظره في الطابق الثاني من المدرسة ببندقيته القناصه، أما(ديفيد و هوك) ينتظرونه بجوار السور، وأنا من داخل الهنجر ،سنطوقه جميعا و نقتله.

هز(بنيامين)كتفيه و قال : حسنا.. سأنتظره في الخارج.

أومأ(ليفي) برأسه إيجابا، فدس(بنيامين)كفيه في جيبه ممسكا بمسدسه، و تحرك خارج الهنجر ينتظر(سيف) .

رأي شبح رجل يقترب منه في خطوات ثابتة رشيقة.

عرف الجميع ملامح(سيف) ،فنفث(ليفي) دخان سيجارته في عصبية، و تجهزت أصابع(ريمون) علي زناد بندقيته، و همهم (ديفيد و هوك) في توتر.



توقف(سيف) علي بعد خطوات من(بنيامين) و قال :لقد طلبت مقابلتي.

شعر(بنيامين) بتوتر حقيقي و هو صامتا يفكر " كيف يقف أمامه ثابتا هكذا؟بعد إصابة زميلته و تعرضه لعدة محاولات للقتل. "

مضت فترة طويلة من الصمت، صوب خلالها(ريمون) عدسته المزودة بالآشعة تحت الحمراء نحو(سيف) ،الذي سأل(بنيامين) مرة أخرى : من أنت يا هذا؟

و فجأة.. برقت فوهة بندقية(ريمون) ، مع احتراق بارود الرصاصة، التي أطلقها نحو (سيف) ،و أعقب ذلك دوي مكتوم، و صفير الرصاصة يشق الهواء.

لمح(سيف) انعكاس القمر علي البندقية، و قبل انطلاق الرصاصة، تحرك في سرعة يسارا، لتخترق الرصاصة عنق(بنيامين) لترديه قتيلا.

شعر(ليفي) بدهشة عارمة من سرعة الاستجابة.

انطلق (سيف) في سرعة جهة المدرسة، مخرجا مسدسه، و ظهر (ديفيد و هوك) بمسدساتهما، لكن(سيف) أطلق رصاصتين مطيحا بمسدساتهما، في حين أطلق(ريمون) طلقة أخري اخترقت صدر(هوك)، و ضرب(سيف) (ديفيد) بمقبض مسدسه ليفقده الوعي.



فجأة.. انحرف(سيف) يمينا، مختفيا عن أنظار(ريمون)، و أخذ يبحث عنه دقيقة، ثم أقترب من باب الفصل ليهرب، و فجأة ارتطم الباب بوجهه لتسقط بندقيته ، فقد كان يقف أمامه(سيف محمد)مبتسما في سخرية.

....

جلس(A) ينظر من نافذته، ليسمع طرقا علي الباب،و خطوات شخص تقترب منه، التفت إلي زائره قائلا: هل أرسلتم تحذير إلى (سيف)؟

قال مدير الشفرة : نعم سيدي.. لقد تلقينا من الرائد رسالة مشفرة منذ عشرة دقائق.

أخذ يقرأها المدير في تمعن، ثم قال : أرسل رسالة له و قل أنني أوافق على خطته .

....

قفز(ريمون) محاولا الوصول لبندقيته، لكن البندقية طارت بعيدا إثر دفعة من رصاصات مسدس(سيف) ،فتحرك(ريمون)للوراء متخذا وضعا قتاليا، مكشرا عن أنيابه و يقول: لن تهزمني أيها المصري.

أدخل(سيف) مسدسه في غمده، و قال ساخراً : جيد.. ها هي محاولة لإفراغ غضبي.

أطلق(ريمون) صرخة قتالية،هاويا بقبضته علي عنق(سيف) ، لكن الأخير تلقاها علي ساعده، و تفادي لكمة أخرى، متراجعا للخلف.



قال(سيف): قوتك لا بأس بها، تجهز للنهاية.

كال(سيف)له ثلاث لكمات في أنفه و فمه و عنقه، ليقع فاقد الوعي، وهو يخور كالثور.

أخذ(سيف) يلهث، ولم يتنبه إلى (ليفي) الذي اقترب الذي أقترب منه، ضاغطا علي صاعق كهربائي في عنق(سيف) ليفقده الوعي.

آخر ما شاهده(سيف) هو ابتسامة(ليفي) الشريرة..

جدا.

....



في المطار..

وقف الملحق العسكري المصري بجانب(ستيف) وقال: لقد أنهيت أوراقك كما طلب سيادة الرائد، عندما تصل سيلتقي بك أحد رجال مكتبنا، ليقوم باللازم.

أومأ برأسه إيجابا، ثم قال : كيف يمكنني شكرك سيدي، لقد أحسنتم معاملتي.

قال الملحق : لا تخشي شيئا سنحميك، أنت من رعايانا الآن.

ركب(ستيف) الطائرة مودعا الملحق.

لينتهي جزء من الخطة.

....

فتح(سيف) عينيه، ليجد شخصا ما يقف أمامه، لم يتبين ملامحه جيدا.

أغلق عينيه مرة أخرى و فتحهما.

كان(ليفي) أمامه يجلس يدخن سيجارته، و يهز رجليه في عصبية.



حاول تحريك يديه، ليكتشف أنه مقيد من يديه في احدي الأعمدة الخرسانية.

قال(ليفي): أخيرا استيقظت.

نظر له في برود ولم يقل شيئًا.

فجأة.. لكمه(ريمون) في فمه و قال : عندما يسألك زعيمي تجاوب.

بصق(سييف) الدماء، ثم قال : لولا أنني مقيد لكنت ميت الآن.

لكمه مرة أخرى في معدته، ثم قال : إياك أن تتحدث بدون ما أحد يسألك.

مط(ليفي) شفتيه ثم قال : كفي يا(ريمون) ، دعنا نعرف ما نريده.

قال(ليفي): هل تعرفني أيها الشاب؟

قال(سيف): (ليفي جوزيف يعقوب) من أب يهودي، و أم رومانية، تم تدريبك ضمن الصابرا، عقيد بترقية استثنائية في الموساد الإسرائيلي، لقبك السفاح، تم طردك من سنة بسبب علاقة مع ابنة وزيرة خارجية دولتك،فهل أخطأت في معلومة؟



قال(ليفي): أحسنت.. أنت ضابط مخابرات مصري جئت........

قاطعته ضحكة ساخرة من فم(سيف) جعلته يغضب،و يقول: ليس في كلامي ما يضحك.

قال(سيف) : أنا عربي صحيح، لكني لست مصريا، أخطأت أيها السفاح.

قال (ليفي): لماذا أتيت إلى باريس؟

قال(سيف) في سخرية : لكي استجم.

لطمه(ريمون) علي خده و يقول: تكلم أيها الوغد.

نظر(سيف) له في غضب و قال : سأجعلك تندم على هذا.

وقف (ليفي) أمام الشاب المقيد وهو يقول في خبث : كنت تظن أنك تستطيع القضاء على منظمة بنيت في ثماني سنوات؟ زميلتك الآن في طريقها للموت ، الآن سأذهب لعملي، (ريمون) سيقوم بالواجب بعد أن جعلته يفشل في مهمته أكثر من مرة.



خرج(ليفي) مغلقا الباب خلفه.. واقترب (ريمون) ممسكا بمدية حادة قربها من عين (سيف).

تري كيف سيتصرف(سيف) و(رنا)؟

كيف؟



١0- دمية و قناع

فجأة..

أمسك(سيف) يد(ريمون) الذي نظر في دهشة وذهول، قائلا : كيف فعلتها؟

لكمه(سيف) بيمناه في معدته و وجهه و عنقه، لاويا ذراعه التي يمسك بها المدية.

تراجع(ريمون) بوجه دام، وهو يخور كالثور.

قال(سيف) في سخرية : أحب أن أخبرك أن(رنا) قد نقلت لمكان آخر، عندما يذهب الرجل سيقبض عليه.

قفز(سيف) فى الهواء مسددا ركلة لفك(ريمون) أسقطته فاقد النطق.

أخذ هاتف(ريمون) وأرسل رسالة إلى (ليفي) يخبره فيها "أنه قضي علي الرجل "

انتظر قليلا..لتأتي رسالة من(ليفي) يخبره فيها بذهابه للمشفي، وأنه يجب أن يأتي.



ربط(سيف) (ريمون) ببعض الحبال،و أخذ مديته و مسدسه معه.

ثم ذهب إلى السفارة المصرية.

....

لكي نفهم كيف حل(سيف) وثاقه، يجب علينا العودة بالزمن قليلا .

عندما وقف (ليفي) أمام الشاب المقيد وهو يقول في خبث : كنت تظن أنك تستطيع القضاء على منظمة بنيت في ثماني سنوات؟ زميلتك الآن في طريقها للموت ، الآن سأذهب لعملي، (ريمون) سيقوم بالواجب بعد أن جعلته يفشل في مهمته أكثر من مرة.

خرج(ليفي) مغلقا الباب خلفه.. واقترب (ريمون) ممسكا بمدية حادة قربها من عين (سيف).

ضغط(سيف) علي الفص الموجود بخاتمه، ليخرج ليزر صغير قاطعا الحبال، ليفاجئ(ريمون).

....

دخل(ليفي) المشفي، حيث غرفة الأطباء، وجدها فارغة من أي دكتور، و أخذ أحد المعاطف المعلقة، و وضع مسدسه في حزام سرواله.

تحرك في ثقة و هدوء مقتربا من الغرفة المفترض أن بها(رنا) و فتح الباب.



دخل مغلقا الباب خلفه، ثم أخرج مسدسه و أطلق عدة رصاصات صامتة من مسدسه، ليخرج سائل لزج لونه أحمر

ابتسم(ليفي) لكنه سمع صوت من ناحية الشباك يقول :أحسنت.

نظر في دهشة و ذهول مما يراه أمامه، كان يقف مجموعة من رجال البوليس الفرنسي و معهم الملحق العسكري المصري.

رفع يديه فوق رأسه، و أحاط به رجال الشرطة، واضعين القيود في معصمه.

قال الملحق رافعا الغطاء عن السرير : لقد توقعنا مجيئك لذلك تجهزنا بهذة اللعبة .

كان تحت الغطاء كيس كبير ملئ بمادة حمراء لزجة، و علي الوجه قناع مشابه لوجه(رنا)،و باروكا بني .

قال(ليفي) : ما هذا؟

قال الملحق :كما تري دمية مزودة بصبغة حمراء .

نكس(ليفي) رأسه، و لم يقل شيئًا.



١1- أحتاج لك

ذهب(ليفي) مع رجال الشرطة الذين أجروا تحقيقا مطولا معه، ثم قاموا بترحيله لبلاده.

في مبني السفارة..

دخل(سيف) إحدى الغرف، و كان بها يقف شاب بمعطف أبيض خاص بالاطباء، و بجانبه رجل عجوز يرتدي بدلة رمادية اللون، و علي السرير ترقد(رنا) مغمضة العينين و معلق في يديها المحاليل و حولها الأجهزة الطبية المختلفة.

قال العجوز : أهلا سيادة الرائد.

قال(سيف): أهلا سيادة الملحق ،كيف حالها الآن؟

قال الملحق الطبي : إنها بخير لكنها ستفيق بعد ساعة من الآن، أرجو أن تبقى معها بعد الوقت.

أومأ برأسه إيجابا، ثم قال : سأذهب لسيادة السفير الآن.

خرج من الغرفة لأخرى، طارقا بابها ثم دخل.



قال(سيف): سيادة السفير لقد جئت لأسألك عن آخر التطورات.

قال السفير :أجلس (سيف)

جلس(سيف) ، و شبك السفير أصابعه و قال : لقد وصل(ستيف) إلى القاهرة، و وصل رجل من المكتب رقم ثلاثة، و آخر من مكتب رقم ٩، و جهزوا لك ما طلبت،موجودين في الغرفة التي فوقي.

قال(سيف): جيد جدا..ماذا عن(ليفي)؟

قال السفير مبتسما : ذهب(ليفي) مع رجال الشرطة الذين أجروا تحقيقا مطولا معه، ثم قاموا بترحيله لبلاده،كان يتمني لو يسجن في باريس علي أن يرحل.

قال(سيف): هذا جزاء من يؤذي بلادنا.. اسمح لي بالذهاب.

خرج(سيف) للغرفة التي فوق و دخل.

وجد شابين..



الأول قصير القامة، أبيض البشرة، له شارب رفيع، أما الثاني خمري اللون حليق الوجه.

قال(سيف): طائر الليل.

قال الأول :يغني.

قال الثاني :يصطاد.

سلم عليهما و جلسا.

أخرج الأول أوراق إقامة و بطاقة شخصية و جواز سفر و غيره، قائلا : المكتب رقم ثلاثة طلب مني إرسال هذة الأوراق باسم (ستيف مارك جوبز) .

أخذها(سيف)ناظرا للأوراق ثم وضعها في جيب سترته.

أخرج الثاني حقيبة متوسطة الحجم و طلب منه (سيف) عمل قناع مشابه لصورة(ستيف) .

تركهما و خرج، و ذهب للغرفة الموجودة بها(رنا) .



وجدها نائمة، سحب مقعد و جلس بجانب سريرها.

بعد مدة هزت رأسها وتأوهت ثم فتحت عينيها.

قال(سيف): حمد الله على سلامتك أيتها الملازم.

حاولت أن تقوم(رنا) لكن(سيف) منعها برفق.

قالت(رنا): بخير.. شكرا لك سيدي.

قال(سيف): حسنا سأتركك ترتاحي.

وقف ليذهب.. لكن(رنا) أمسكت يده و قالت: أرجوك ابق معي قليلا يا سيدي.

جلس ثانية.. و قالت(رنا) له : آسفة سيدي لكنني أحتاج لك.

قال(سيف) مندهشا: لما تحتاجين لي؟

قالت(رنا) و هي مغمضة عينيها: ساحكي لك عني.



" أنا وحيدة أبي و أمي، أحب الحياة بكل ما بها، دخلت كلية الشرطة لأنني أحبها و لكي أحمي نفسي، فرحت كثيرا عندما قوبلت في الجهاز، و ذهبت إلى مهمة، لكن عندما اخترقت الشظية ظهري أحسست بخوف علي والدي، لذلك أرجوك اعتن بهما لو مت."

قال(سيف) مبتسما في إشفاق : لا تخافي يا(رنا) ،أريدك قوية لأني أحتاج لك.

ابتسمت(رنا) في مرارة و فتحت عينيها، و قالت : تحتاجني أنا؟ أنا ضعيفة لا أستطيع حماية نفسي.

قال(سيف) في إشفاق : لكنك قوية و ذكية، لا تجعلي من عائق بسيط يدمرك.

قالت(رنا) وسط بكائها : سأبقى قوية من أجلك.

قال(سيف): هذة هي مساعدتي.

ربت علي يدها و خرج، تاركا إياها تدعو الله أن يحميه.



١2- الواحدة بعد منتصف الشمس

ارتدى(سيف) قميصا أبيض اللون، وسروالا أسود اللون، و قناعا مشابه لوجه(ستيف) ،و عدسات زرقاء، و شعر و لحية شقراء مستعارة.

وضع الأوراق ، وصورة الفتاة في جيبه.

دخل السفير و شاهد الاختلاف الذي طرأ على(سيف) ليقول مندهشا :مستحيل.. لقد أصبحت نسخة طبق الأصل من(ستيف).

قال(سيف) مبتسما :هذه ردة فعل ممتازة سيدي، هل الهاتف جاهز لأفتحه؟

قال السفير: نعم أيها الرائد.

أعطاه السفير الهاتف ليشغله(سيف) ، ليجد رسالتين من رقم مجهول غير مسجل .

الأولى" أهلا (كولد)

لقد أتتك هدية زفافك في بيتك أحضر

مع زوجتك (ماتيل) لنفرح بكما "



الثانية " أهلا(كولد)

لقد تأخرت علي زوجتك أرجو أن تطمئنا

عليك"

قال(سيف): يبدو أنه يجب على التحرك بسرعة.

كتب(سيف)رسالة كما فهمه(ستيف) مفادها الآتي:.

" أهلا عزيزي

إني قادم لولا بعض العقبات في الطريق، سأقابل(ماتيل) في محطة القطار اليوم و نأتي "

بعد دقيقة واحدة.

جاءت رسالة من الرقم المجهول مفادها .

"أهلا(كولد)

أرجو أن تكون بخير سننتظرك في العاشرة مساءا مع(ماتيل) في بيتنا بشارع أكسفورد."

أغلق(سيف) الهاتف و خرج .



ذهب إلى محطة القطار و ركب،كانت المسافة ساعتين و نصف الساعة للوصول إلى لندن.

جلس علي المقعد مغمضا عينيه متذكرا كل ما قاله له(ستيف) ، فتح عينيه عندما وصل القطار للمحطة في السابعة مساءً.

خرج(سيف) ناظرا حواليه باحثا عن الفتاة حتي وجدها، كانت بيضاء البشرة، شقراء الشعر، ممشوقة القوام، خضراء العينين، ترتدي ملابس نسائية حمراء.

اقترب منها و قال : الساعة الآن الواحدة.

نظرت له و قالت : نعم الواحدة بعد منتصف الشمس.

مشيا معا للخارج، أشارت إلى سيارة حمراء من نوع بورش، ركبا معا و انطلقت السيارة.

قالت الفتاة دون أن تنظر له : أنا (ماتيلدا) يمكنك مناداتي(ماتيل) .

قال(سيف) باختصار : أنا(ستيف).



قالت(ماتيل): لقد جاء باقي الفريق للمنزل عدا واحد فقط.

أومأ برأسه إيجابا، ثم قال : جيد جدا.

دخلت شارع أكسفورد حيث المحلات التجارية علي الجانبين، أخذت تسير بالسيارة حتي آخر الشارع ثم دارت يسارا و أوقفت السيارة.

ترجلا منها، ثم أخذا يسيران حتي وصلا لإحدى البنايات، وصعدا الدرج حتي الطابق الثالث، و وقفا أمام باب إحدى شقق الطابق، لتطرق(ماتيل) طرقتين ثم طرقة ثم ثلاث طرقات، ليفتح الباب رجل بوجه مربع، أزرق العينين، عريض المنكبين، طويل القامة،أشقر الشعر، حليق الوجه، ثم دخلا.

كانت الشقة عبارة عن غرفتين و صالة، جلس الرجل ذو الوجه المربع علي أحد المقاعد، و أمسك كأسا من الفودكا ليشربه.

قالت(ماتيل): أنه(ستيف) يا(فيدرور) .

هز رأسه كتحية، ثم أكمل شرب كأسه،وجلس(سيف) علي الأريكة.

فجأة.. جاءت رسالة إلى كل منهم مفادها "أهلا بكم فى منظمتنا، لقد بدأ الحصاد، أن سفير دولة قطر سيأتي بعد يومين، أريد قتل كل من في



الاجتماع علي أن يكون بعد خروجه، التفاصيل ستصل مع قائدكم الذي سيصل بعد ساعة من الآن،ممنوع خروج أحدكم مهما كانت الظروف "

فكر(سيف) كيف سيوصل هذة المعلومة لرجال المخابرات حتي ينقذوا الموقف.

أثناء تفكيره، وجد(ماتيل) تجلس بجانبه علي الأريكة و تقول : فيما تفكر يا عزيزي؟

نظر(سيف) لها مبتسما : لا شيء.

أعطته كأسا من الخمر، لكنه رفضه بأناقة.

قالت: هذا عجيب.. رجل لا يحب الخمر.

قال(سيف): إنه يفقدني تركيزي.

فجأة.. سمعوا رنين جرس الباب، ليخرج(فيدرور) مسدسه مقتربا من الباب ناظرا من العين السحرية.

ليجد مفاجأة أمامه.



١٣- الجاسوس

فجأة.. سمعوا رنين جرس الباب، ليخرج(فيدرور) مسدسه مقتربا من الباب ناظرا من العين السحرية.

ليجد مفاجأة أمامه..

فتح(فيدرور) الباب، ليدخل شاب ، ببدلة رمادية اللون، طويل القامة ، متناسق الجسم، حليق الوجه،أسود الشعر،أخضر العينين،إنه(المقدم سعد القويري).

أصابت(سيف)الدهشة، لكنه تدارك نفسه سريعا، راسما قناع البرود علي وجهه.

دخل(سعد) في خيلاء و غطرسة، وجلس علي مقعد مريح.

قال(فيدرور): إنه هر(زيلمان).. (أدلوف زيلمان) .

قالت(ماتيل): أهلا هر(زيلمان)..اسمك على اسم الطيار المقاتل أبان الحرب العالمية الثانية.

قال(ليفي): يبدو أنه لديكِ خلفية تاريخية جيدة.



أومأت برأسها و قالت : هذا صحيح سيدي..لكن شكلك يقول أنك عربي.

قال(سعد): نعم..لأن أمي سورية.

نظر(سعد) إلي(سيف) و قال : أظن أنك مستر(ستيف) أليس كذلك؟

أومأ (سيف) برأسه إيجابا ، ثم قال : أجل.

سأله(سعد) في خبث: مستر(ستيف مارك جوبز) من ولاية لوس أنجلوس، أليس كذلك؟

قال(سيف): كلا.. من شيكاغو.

قال(ليفي) مبتسما: اه.. مهمتك الأولي قتل مغربي في بيته؟

قال(سيف): كلا.. مهمتي اقتحام منزل في مصر، و سرقة أوراق من خزانته.

ثم وقف و أخرج سيجارة و أعطاها إلي(سيف) الذي أخذها وأشعلها في هدوء، وهو يحك خلف أذنه اليسرى.



جلس(سعد) و قال : أهلا بعودتك(ستيف) كان يجب أن نتأكد من شخصيتك..قل لي كيف هربت؟

قال(سيف): لقد كانوا يريدون نقلي للقاهرة، لكنني هربت بعد أن أفقدت الجندي و السائق وعيهما.

نظر للكل ثم قال(سعد) : وصلت لكم الرسالة؟

هزوا رؤسهم إيجابا، ليقول (سعد): هذا جزء من اختبار، المهمة الحقيقية سأخبركم بها بعد ما أتكلم مع الزعيم.

وقف ودخل إحدى الغرف مجريا محادثة مع أحدهم.

....

دخل الملحق الطبي غرفة(رنا)و قال: جيد جدا آنسة(رنا) حالتك في تحسن واضح.

نظرت(رنا) له في لهفة و قالت: متي سأخرج سيدي؟

قال الملحق الطبي : كحد أقصى ثلاثة أيام، و ستستردين لياقتك في يومين، لنقل أسبوع ثم ستخرجين.

نظرت له في إحباط، ثم قالت في تردد: هل(سيف)أتي اليوم؟



قال الملحق الطبي : كلا..إنه في عاصمة الضباب لندن، ادعي له بأن يرجع سالما.

قالت(رنا): يا رب أرجعه لي سالما غانما.

لقد تفاجأت من نفسها..

يبدو أنها وقعت في شباك الحب..

لتسأل نفسها هل يبادلها نفس المشاعر؟

هل؟!

....



في مبني المخابرات السعودية..

جلس سيادة الملحق العسكري أمام مدير عام الجهاز..

قال الملحق: لقد وصل إلى لندن المقدم سعد القويري بذلك عرفنا الجاسوس في مكتبنا.

قال المدير: هذا صحيح (كمال)، لقد قبل بيع أسرارنا من أجل المال من منظمة بغيضة، بعد هذه المهمة سنقوم بفحص ملفات كل عضو و عميل لدينا.

قال(كمال): أتمني أن تنتهي هذة المهمة علي خير.

قال المدير : هذا ما نرجوه .

....



في مبني المخابرات العامة المصرية..

قال نائب المدير : لقد وصلت معلومات من مراقبونا في لندن.

قال (A) في لهفة: قل ما هي؟

قال نائب المدير : لقد رصد رجالنا دخول(سيف) إحدى المنازل مع الفتاة صاحبة الصورة، و عندما بحثنا عنها في ملفاتنا وجدنا الآتي:

الأسم :(ماتيلدا شيسك عظيموف)

السن: ٢٧

المهنة :رائد في الجيش الروسي

لقبها : عين النمر

قتلت اكثر من مائة و ثمانين شخص حالة مؤكدة، و سبعون حالة غير مؤكدة.

قال(A) : تبا أنها هي(ماتيل)، لكن كيف؟

قال النائب : لا نعرف طريقة تجنيدها، لكن ليس هذا فقط، هناك الكثير من الأخبار.



قال(A): و ماذا أيضا؟

قال النائب : لقد شاهد مراقبونا رجل المخابرات السعودية المقدم (سعد القويري) وهو يدخل المنزل.

قال(A): إذن فهو (سعد) .

قال النائب: أجل سيدي.

قال(A): هل صوره مراقبونا؟

قال النائب : لا سيدي..لم يستطيعوا.

أخذ(A) يفكر في عمق، ثم قال : جيد جدا.. حاولوا الوصول ل(سيف) و إخباره.

....

في المنزل الآمن للمنظمة..

خرج(سعد القويري) من الغرفة وقال : لقد تكلمت مع الرئيس و أخبرته بكل شيء، ثم قال لي بأن أخبركم بالمهمة.



سكت قليلا وهو يمعن النظر في أعينهم، ثم أكمل قائلا : أنتم سمعتم عن مؤتمر السلام الذي سيقام هنا والذي يجمع عددًا كبيرً من الوزراء العرب و السفراء من كل بقاع العالم يرأسهم حاكم دولة الإمارات العربية المتحدة، لدينا هنا خبير المفرقعات و قناصة و شبح وأنا خبير الاتصالات والقرصنة الإلكترونية.

المطلوب منا ينقسم لجزئين :.

الأول: هو قتل الملك و تفجير أكبر عدد من المشتركين في المؤتمر.

الثاني:اختراق المخابرات البريطانية .M.I٦ في نفس الوقت.

(فيدرور و ماتيل) لكما مطلق الحرية في تنفيذ الجزء الأول.

أنا و(ستيف) سننفذ الجزء الثاني.

ها هو رسم تفصيلي لمكان المؤتمر و أماكن الحراسة و أوقات تغيير نوباتهم مع صور للمشتركين في هذا المؤتمر.

أما نحن فلنا خطة عمل سأقولها ل (ستيف) بعد ذهابكما من هنا.

هل من أسئلة؟



هز الجميع رأسه بالنفي، ثم تحرك كلا لعمله.

لتبدأ الخطة..

تري كيف سيتصرف(سيف) لمنعهم؟

كيف..



١4- تري من سينتصر؟

في مبني المخابرات العامة المصرية..

صرامة واضحة، ارتسمت علي وجه مدير عام جهاز المخابرات العامة المصرية،وهو يدلف إلي قاعة الاجتماعات في مبني الجهاز، فنهض كل ضباطه و معاونيه عندما اتجه إلي رأس المائدة، فأشار بيده قائلا:
تفضلوا.. لا داعي لإضاعة الوقت..فأنتم تدركون مدي أهمية هذا الاجتماع.

تبادلوا نظرة صامتة قبل أن يقول أحدهم: معذرة سيادة الوزير(مدير المخابرات بدرجة وزير) لكن بعضنا يعتقد أنه اجتماع تقليدي لمناقشة شؤون العمل.

تراجع(A) في مقعده،و تطلع لوجوههم و أدرك بخبرته مدي توترهم و قلقهم..و قال في حزم: بالطبع إنه اجتماع دوري،لكن لا ينكر أحدكم أننا نقرر مصير واحد من أصغر و أكفأ ضباطنا.

انبري أحدهم يقول: الرائد(سيف) لم يسر حسب الخطة الموضوعة بل لم يقل ما كان ينتويه.

قال(A): هذا صحيح.. لكن خطته فعالة لا أحد ينكر ذلك، سيخبركم سيادة العميد كل ما حدث من الأول حتي آخر ما توصل إليه مراقبينا.



أخبرهم نائب المدير بكل شيء، لكن سمع الجميع طرقا علي الباب ثم دخلت فتاة ممسكة بورقتين و تقول: برقيات عاجلة من لندن سيدي أتت من نصف ساعة.

قال(A) في غضب: لماذا لم ترسليها إلينا بسرعة؟

قالت الفتاة في توتر: لقد أرسلت إلينا بأعقد الشفرات.

أخذها المدير وقرأها ثم ضرب سطح المكتب و يقول في صرامة : فلتتركوا ما بيدكم أيها السادة، لدينا ثلاث مهمات في وقت واحد.

سمع المدير همهمة بين الحضور ثم أكمل : البرقية الأولى وصلت معلومات من مراقبينا تفيد بأن هناك محاولة قتل الملك و تفجير أكبر عدد من المشتركين في مؤتمر السلام، و سيكون منفذينه(ماتيلدا شيسك عظيموف)و رجل المخابرات الروسية الأسبق (فيدرور سينكي) مع بعض الرجال.

قال أحدهم: لكننا قمنا بتأمين مداخل و مخارج المؤتمر، وضعنا بالتعاون مع الشرطة الإنجليزية بعض الرجال.

قال النائب: هذا صحيح سيدي.



تابع(A)كأنه لم يسمع حرف واحد: البرقية الثانية من عملائنا في الموساد لقد هرب(ليفي يعقوب) من دولته و يسعي خلف(سيف) .

البرقية الثالثة من(سيف) يقول بأنه سيخترق مكتب الاستخبارات البريطاني M.I.٦ مع(سعد القويري) و سرقة عدة وثائق سرية من خزينة مدير المكتب.

ها هي آخر المعلومات لديكم ثماني و أربعين ساعة فقط لتجدوا حلا.

بدأ البعض يحضر خرائط لعدة مباني، و البعض يجري اتصالات، و البعض يقرأ في أوراق أمامه.

أما المدير يفكر ماذا سيفعل؟

ماذا؟!

....



في مبني السفارة المصرية بباريس..

وقف الملحق الطبي في غرفة(رنا) يكتب في دفتر ملاحظاته و يقول : أحسنت أيتها الملازم لقد تحسنتي كثيرا يبدو أنني سأكتب لك خروج بعد غد.

قالت(رنا) في مرارة:وما فائدتي؟أنا ضعيفة.

قال الملحق: لو أنكِ ضعيفة ما استطعتي عمل تمارين رياضية قاسية في هذة المدة القصيرة جدا برغم عمليتك الخطرة.

ثم أكمل قائلا: ثم هل ستتخلين عن حلمك لمجرد أصابة بسيطة؟

هزت رأسها بالنفي و قالت : كلا..سأثبت للجميع أنه يمكن الاعتماد علي.

قال الملحق : وهل ستتركين(سيف) يقاتل وحده؟

قالت(رنا): لا..وألف لا.

ثم قالت في نفسها: انتظرني يا(سيف) سأعود لك يا من أحببته.

....



في مبني المخابرات السعودية..

قال نائب المدير : سيدي المخابرات المصرية تحتاج مساعدتنا في حماية مؤتمر السلام الذي سينعقد في لندن.

قال المدير : ولماذا؟

قال النائب : إن الخائن يريد قتل حاكم دولة الإمارات العربية المتحدة بمعاونة بعض المرتزقة.

هب المدير واقفًا وقال : هذا الوغد سنذيقه بعض من أساليبنا .

قال النائب : سأتصل بمكتبنا في لندن للتعاون مع المصريين.

قال المدير : أجل..أفعل ذلك.

لتبدأ كل جهة تجهيزاتها..

تري من سينتصر؟



<u>15- عش الدبابير</u>

اليوم التالي..

الساعة العاشرة مساء..

حي السيتي..

وقفت أربع سيارات بالقرب من London Mithraeum ،و نزل من كل سيارة رجلان، كل رجل مفتول العضلات.

نظر أحدهم لساعته،ثم قال : هل سننتظر طويلا؟ !

قال زميله بصوت هاديء: تحمل يا(جيمي)..القائد سيصل عندما تناسبه الظروف.

قال آخر: أكيد.

لم يكد ينتهي من همهمته حتي اقتربت منهم سيارة حمراء اللون، و نزل منها (فيدرور سينكي) ممسكا بسيجارة روسية ذات رائحة نفاذة.

قال في لهجة قاسية صارمة :فيما تتحدثون؟



قال(جيمي): لا شيء كولونيل.. كنا نقطع الوقت في الحديث.

مط شفتيه، كأنما لم يرق له الكلام، ثم أشار إليهم بالمسير معه، ثم دخلوا إحدى المنازل.

اتجه(فيدرور) لمنتصف صالة المنزل،و انتقي مقعد وثيرا وجلس.

رمقهم(فيدرور) بنظرة صارمة ثم قال : هل راجعتم الخطة؟

قال آخر : كنا ننتظر حضورك أيها القائد.

أشعل سيجارة أخرى ثم قال : هل راجع أحدكم نظام الأمن المتبع في حماية حاكم دولة الإمارات؟

تنحنح(جيمي) و قال: معذرة كولونيل و لكننا درسنا الموقف ولم ندرك بعد كيف سننفذ خطتنا؟

انعقد حاجبا(فيدرور) في غضب و صاح : أغبياء.

انزعجوا بشدة من غضبه، لكنه أكمل في شراسة : لو أنكم درستم الأمر بنية مهاجمة السيارة المصفحة الخاصة التي يستقلها الحاكم مع رجال



الأمن الثلاثة فستبدو المهمة مستحيلة، و هذا لأنكم لم تنتبهوا للثغرة الكبري.

سأله أحدهم بصوت متوتر : وأين تلك الثغرة؟

أشار(فيدرور) بسباته علي خريطة قائلا : هنا.

غمغم أحد الرجال في دهشة: قاعة المؤتمر؟

قال(فيدرور) : المسافة الوحيدة التي سوف يسيرها الحاكم بدون حراسة سوي رجل واحد ،هي المسافة بين مدخل المبني و حتي قاعة المؤتمر مرورا بالبهو،و لهذا ليس أمامنا سوي انتظاره في بهو المؤتمر.

نظر الجميع لبعضهم في دهشة و توتر ثم قال(جيمي): لقد أخبرتنا من قبل أن الشرطة الإنجليزية تؤمن قاعة المؤتمر علي نحو لم يحدث من قبل، وكل العاملين في المكان لا يمكنهم الدخول إلا ببطاقات ممغنطة غير قابلة للتزوير ،فكيف ندخل إلى القاعة؟

شد(فيدرور) قامته ثم قال : الشرطة الإنجليزية تؤمن المكان بالتعاون مع رجال المخابرات ،و نظم الأمن بالغة الدقة،ولكن هذا لا يمنع من وجود ثغرة صغيرة.

سأله آخر : وأين تلك الثغرة؟ كلامك أصبح غامضا كولونيل.



قال(فيدرور) في خبث:لدي خطة.

قالها وعيناه تلمعان..

....



في مبني المخابرات العامة المصرية.

دخل نائب المدير الغرفة، قائلا: لقد اتصل مراقبونا وأخبرونا بالشفرة أن(فيدرور سينكي) اجتمع بثمانية رجال وتم التعرف على أحدهم وهو(جيمي عزرا) رجل الموساد السابق، و ذهبوا لبيت بالقرب منLondon Mithraeum، نعتقد أنه المنزل الآمن للمنظمة(هو الملاذ الأمن للجواسيس للتجمع و الانخراط في العمليات)،لكن لم تظهر(ماتيلدا شيسك عظيموف) حتي الآن، يعتقد خبراؤنا أنها ستكون في منطقة العمليات و أيضا كخط ثاني في حالة فشل خطة(فيدرور) .

حك(A)ذقنه ثم قال : توقعت ذلك، و ماذا عن(ليفي يعقوب)؟

قال النائب: لقد وصل لندن تحت اسم مستعار و ذهب للمنزل الذي به(سعد) .

قال المدير: أظن أنه سينضم إلي(سيف).

قال النائب: لا أظن ذلك سيدي.

قال(A): أتمني ذلك يا رجل، إن الخطر بذلك تضاعف.

ثم سأل النائب: هل كلمتم حاكم دولة الإمارات؟



قال النائب وهو يومأ برأسه إيجابا : أجل سيدي وافق.

قال المدير : جيد جدا.

أشار إليه بالخروج ثم أخذ يفكر.

كيف سيدخل(سيف) عش الدبابير؟ و كيف سننقذ المؤتمر من هؤلاء الأوغاد؟

....

في المنزل الأمن الأول ..

سمع(سيف) و(سعد) طرقا علي الباب..

فتح(سعد) الباب ليجد أمامه (ليفي) واقفا.

قال(سعد): من أنت؟

قال(ليفي): مستر(سعد) كيف حالك؟ أنا رقم اثنين.

قال(سعد) في دهشة : أنت؟!



قال(ليفي): أجل. لقد هربت من دولتي لأوصل لكم هذة الهوية كما طلبت.

أخذ (سعد) الهوية و أعطاها ل(سيف) قائلا: ستذهب إلي النقطة ص كما اتفقنا، وأنا النقطة ى، مستر(ليفي) حلقة الوصل بيننا وبين الفريق الأول.

أومأ كل منهما برأسه إيجابا، ليقول(سعد): التنفيذ في التاسعة صباحا.

....

في مبني المخابرات العامة المصرية..

صرامة واضحة ارتسمت علي وجه مدير عام جهاز المخابرات وهو يقول لمعاونيه : الأمور تأزمت أيها السادة.

نظر الجميع إلى بعضهم في قلق، ليقول المدير: لقد رصد رجالنا دخول (ليفي) المنزل الآمن الأول.

قال أحدهم : لم نتوقع هذا.

قال المدير و هو يضرب مائدة الاجتماع بقبضته : رجل المخابرات الناجح يجب أن يتوقع أسوأ الاحتمالات.

لم يتكلم أحد، ثم قال النائب : المؤتمر سيبدأ في العاشرة، الشخصيات ستأتي في التاسعة ونصف.



قال أحدهم : لقد توقعنا عدة ثغرات و قمنا بغلقها، لكن في المهمة الأخري لم نحرز أي تقدم، و لم نعرف كيف سيدخل الرائد (سيف) مبني الدبابير.

لم يقل النائب شيئا، لأنه لا يعلم كيف سيفعلها؟

قال المدير: لقد جاءت أوامر عليا بمساعدة الرائد (سيف).. لهذا لا أريد سماع كلمة واحدة غير أخبار سارة فقط. اعملوا خلال اثنين و خمسين ساعة. المهم أن أجد أمامي حلولاً.

تركهما المدير و نائبه يعملون في سرعة..



١6- الجيتار المسلح

بعد يومين..

الساعة السابعة صباحا..

شد رجل الأمن الإنجليزي(جوردان هيندرسون) قامته، وهو يستعد لمغادرة المنزل متجها لمقر المؤتمر الذي تتابعه إنجلترا و العالم أجمع، لما يسفر عنه من نتائج ذات تأثيرات سياسية واقتصادية واجتماعية..

و بينما كان يحكم قبعته الرسمية علي رأسه، سمع رنين جرس باب شقته، فغمغم في اندهاش: من يمكن ان يأتي في هذة الساعة المبكرة؟

اتجه إلى الباب لمواجهة القادم في صرامة، ولكنه لم يكد يفتح الباب حتي أطلق أحدهم رذاذا في وجهه جعله يتراجع في حركة حادة محاولا التقاط مسدسه، و لكن قبل أن يفعل لكمه أحدهم في وجهه لكمتين عنيفتين في أنفه و فمه، ثم لكمه أخر بين عينيه فسقط فاقدا وعيه.

دخل شخصان و كمما (جوردان) ثم عصبا عينيه، و أخذا يخلعان ملابسه، قال الأول: إن القائد داهية بحق.

قال الثاني: نعم..هيا ارتدى ملابسه و ضع القناع.



أخرج الأول قناعا ارتداه علي وجهه مشابه لوجه (جوردان) ووضع شيئا في فمه جعله يتحدث بنبرة صوته.

أخرج الثاني هاتفًا جوالا من جيبه و قال: تم تنفيذ المهمة كولونيل.

قال(فيدرور) في ظفر: عظيم..الآن أصبحنا نسيطر علي مدخل مقر المؤتمر الأمامي،الذي يتولي(جوردان هيندرسون) أمره، و بواسطة البديل سندخل بأسلحتنا إلي داخل المقر.

غمغم شبيه (جوردان): فكرة عبقرية كولونيل..بدلا من محاولة تزييف بطاقات الأمن الممغنطة سنزيف المسؤول عن التحقق منها.

قال(فيدرور): بالضبط..و الآن خذ بطاقته الأمنية و ملابسه، و انطلق إلي مقر المؤتمر. سيأتي رفاقك بعد نصف ساعة مع أسلحتهم لتمررهم إلي الداخل، و عندما يعبر الحاكم البهو......

لم يكمل عبارته،اكتفي بفرقعة سبابته و إبهامه، معبرا عما يعنيه.

يبدو أن الساعات القليلة القادمة ستشهد الكثير من الدماء..

الكثير منها.

....



الساعة التاسعة و عشرين دقيقة..

اقتربت (ماتيل) من إحدي العمارات المواجهة لمقر المؤتمر حاملة حقيبة من التي يمسكها عازفو الجيتار..و صعدت بالمصعد حتي الطابق الثالث، و خرجت من المصعد ناظرة حولها، ثم أخرجت مفتاحًا فتحت به إحدي الشقق السكنية.

ثم اقتربت من النافذة المطلة على المؤتمر و واربتها قليلا.

ثم فتحت حقيبتها مخرجة الجيتار، و وضعته علي السرير، ثم رفعت الجزء الذي يوضع به الجيتار ليظهر تحت القماش، سلاح مفكك.

جلست علي أحد المقاعد، و أخذت تركب قطع السلاح في سرعة و دقة.

لتظهر في يدها قناصة من نوع شتايلر H.S (بندقية قنص نمساوية الصنع طورت عام ٢٠٠٤ ، تعتبر من أقوى بنادق القنص بالعالم، الوزن١٢,٤ كغم ،الطول١،٣٧٠ ملم.)

ثم لقمت البندقية برصاصة ١٢,٧ملم. و عدلت عدستها علي مكان المنصة و انتظرت.

اتصلت ب (فيدرور) وقالت في إيجاز : أنا في مكاني.

يبدو أن الساعات القليلة القادمة ستشهد معركة حامية الوطيس.



....

الساعة التاسعة و عشرين دقيقة..

هبطت الطائرة القادمة من باريس إلي إحدي المطارات بلندن..

نزلت منها (رنا رفعت)، ثم غادرت المطار فور إنهاء إجراءاتها، ووقفت تتلفت حولها.. كأنها في انتظار احد ما.

توقفت أمامها واحدة من سيارات الأجرة، و قالت لسائقها صاحب الشنب الضخم: شارع الملك؟

قال سائق السيارة : بل الملكة.

ركبت في المقعد الخلفي من السيارة،التي انطلقت بها.

بعد فترة..

قالت(رنا رفعت): أهلا سيادة الرائد.

نظر(سيف) في المرآة ثم قال : كيف حالك أيتها الملازم؟ أحتاج إلى خدماتك يا(رنا)



١٧- حيلة ناجحة

اقترب (سيف) من ساحة واسعة، و نظر إلي عدة مبان متجاورة بجانب بعضهم البعض.

تحرك في شارع واسع مجاورا لإحدى البنايات، وهو يختلس النظر لمبني آخر، بدأ بأبوابه و نوافذه المغلقة كمبني مقفر، و ابتسم هامسا لنفسه: ها هو العقل المدبر.

كان هذا المبني هو مبني المخابرات الإنجليزية(M.I.٦) الحصن المنيع منذ أيام الحرب العالمية الثانية.

شد(سيف) قامته، و التقط نفسا عميقا،ثم اتجه مباشرة نحو بوابة مبني المخابرات الانجليزية، و رأي جندي الحراسة يتحفز في حذر، فتقدم منه في حذر و قال في إنجليزية سليمة: أريد مقابلة أحد المسؤولين هنا.

حدق الجندي في وجهه بدهشة عارمة،ثم قال في حذر: لماذا أيها الشاب؟

تلفت (سيف) حوله متظاهرا بالقلق ثم قال: لدي معلومات هامة.

بدا الاهتمام علي الجندي وهو يسأله : معلومات عن ماذا؟



قال (سيف) في حزم: لا أستطيع إخبارك بما لدي.

قال الجندي في سخط: أخبر ما لديك في دائرة الأمن، لن اسمح لك بالدخول.

قال (سيف): فليكن أيها الرجل، سأرحل من هنا، و لكن تذكر أنك أنت من منعني من نقل ما لدي من معلومات للمسؤولين هنا.

احتقن وجه الجندي و رفع فوهة مدفعه الرشاش في حركة حادة نحو(سيف)، والتقي حاجباه في حزم و قال: انتظر.

التقط الجندي هاتفه اللاسلكي من جيبه و قال دون أن يرفع عيناه عن (سيف) : صلني بالكولونيل (أباديني).

صمت لحظة ثم قال : صباح الخير أيها الكولونيل..هناك رجل يطلب مقابلة أحد المسؤولين هنا و يقول أن لديه معلومات غاية في الأهمية..لا سيدي..لم يذكر شيئا عن هذه المعلومات..لا..لا أعتقد أنه أحد مواطنينا، صحيح إنه يتكلم الإنجليزية بطلاقة لكنه يرتدي ملابس ثقيلة في هذا الوقت من السنة.

ابتسم(سيف) في سخرية من جملته الأخيرة، ليعقد الجندي حاجبيه و هو يقول في صرامة: نعم سيدي سأرسله علي الفور.



أعاد هاتفه اللاسلكي إلى جيبه، و قال : انتظر لحظات سيصطحبونك للداخل.

أومأ برأسه إيجابا.

....

لم يجد بديل (جوردان هيندرسون) صعوبة كبيرة في احتلال مكانه، عند الباب الأمامي لمقر المؤتمر، فالكل كان منشغلا في إعداد المكان، حتي أنه يكفي أن ترتدي البذة الرسمية و تعلق البطاقة الأمنية، حتي تتجول في المكان كيفما تشاء.

ولقد تولي البديل تأمين المدخل الأمامي لمقر المؤتمر، و أصر على فحص البطاقات الأمنية بنفسه؛ معللا هذا أمام رجاله بأن هناك محاولة تزوير محتملة..

و عبر هذا المدخل مر خمسة من الرجال مع أسلحتهم و(فيدرور) نفسه، و كلهم يرتدون ثياب عمال نظافة، وعلي صدورهم بطاقات تفيد بذلك.

لم يتبقَ سوى وصول الحاكم.



١8- أبواب الجحيم

أمام مبني .M.I٦..

ظهر عملاقان أمام الباب،قال أحدهما وهو يرمق (سيف) بنظرة نارية:
أهذا هو؟

أجابه الجندي، و صوته يحمل شيء من الشماتة: نعم.. إنه هو.

ظل(سيف) هادئا يتطلع إلى الرجلين بلا اهتمام، في حين قال ثانيهما وهو يشير بصرامة : تقدم.

عبر(سيف) البوابة الإلكترونية، ثم اتجه إلي جهاز كشف المعادن الذي أخرج تنبيها معلنا عن عدم وجود معادن، ولم يكد يعبر (سيف) من جهاز كشف المعادن، حتي قال أحد العملاقين في صوت مخيف: ارفع يديك عاليا.

رفع (سيف) يديه وهو يقول في هدوء: هل ستقوم بتفتيشي؟

تجاهل الرجل عبارته، و راح يفتشه في سرعة ثم قال لزميله: إنه نظيف.



اصطحباه عبر أروقة المبني الصامتة الطويلة و صعدا به للطابق الثاني، وهناك طرقا باب حجرة مغلقة؛ فارتفع من داخلها صوت يقول: ادخل.

وهنا فتحا الباب، و دفعا (سيف) داخل الحجرة، ثم دخلا خلفه، و أغلقا الباب خلفهما.

كانت الحجرة بها مكتب و مقعد واحد خلفه، يجلس فوقه رجل مفتول العضلات،أشقر الشعر،حاد النظرات،تطلع إليه بعينين فاحصتين.

قال إحدي العملاقين: هذا هو الرجل أيها الكولونيل.. هل نذهب أم نبقي؟

مط (ابادينى) شفتيه في برود واضعا ساقيه فوق المكتب،ثم قال:
انتظرا..فربما ساعدتما ضيفنا علي الإدلاء بكل ما لديه.

كان(سيف) يدرك ما يعنيه (ابادينى) بهذة العبارة،إلا أنه ظل هادئا،حتي سأله في صرامة: أأنت انجليزي؟

هز(سيف) رأسه نفيا وقال: كلا..أنا فرنسي،أعمل في السفارة الفرنسية هنا.

انعقد حاجبا (ابادينى) في شدة و قال: تعمل في السفارة الفرنسية
هنا،عجبا!!..إني أحفظ أسماء و وجوه العاملين في السفارة الفرنسية، من



عامل النظافة حتى السفير،ولست أذكر قط أنني رأيتك..و لكنك تتحدث الإنجليزية بمنتهى الإتقان،أين تعلمت لغتنا؟

أجابه (سيف) في سخرية: في روضة الأطفال.

انعقد حاجبا (ابادينى) في غضب و اعتدل قائلا: اسمع يا هذا..إنك أما مجنون أو أحمق..و الأول لوحده يستطيع الدخول بإرادته،ثم يجد في نفسه القدرة على السخرية..هل تعلم ما الذي يمكننا فعله؟ كل شيء تقريبا.. نقطع أطرافك..نهتك عرضك..نقتلك..ثم نلقي جثتك للكلاب دون أن يشعر بك مخلوق واحد..

قال (سيف) متهكما: يا إلهي..لقد أرعبتني..سأعترف..سأقول الحقيقة.

قال(ابادينى) في عصبية: هذا أفضل لك،فنحن سنحصل علي الحقيقة آجلا أو عاجلا..أنت من ستدفع فاتورة التأخير.

ابتسم(سيف) و قال: التأخير هو آخر شيء أفكر فيه،أريد إتمام كل شيء بسرعة.

بدت الحيرة علي وجه (ابادينى) وهو يقول: ما الذي يعنيه ذلك؟



أجابه (سيف): سأخبرك بكل شيء..الواقع كنت أمر من هنا..و عرفت أن هذا مبني .M.I٦ العظيم،و انتابتني رغبة عارمة في رؤية بيت الجحيم هذا،لم أجد أمامي سوي فعل هذا..ما رأيك؟

تفجر الغضب في وجه (اباديني)و قال: لقنوه درسا يهذبه..ويعيد إليه عقله.

لم يكد ينطقها،حتي انقض العملاقان علي (سيف)و..

انفتحت أبواب الجحيم..

انتهي الجزء الأول من

رواية الجلاد.

الجلاد

وقف (يحيى) أمام الباب العقيد و الآن في حيرة

كنت فاكر نفسك هتعرف تقضي على منظمة

في لتالي سنوات. زميلتك الآن في

طريقها للموت . الآن سأذهب لعملي. (ريموند)

سيقوم بالواجب بعد أن جعلته يفشل في مهمة

أكثر من مرة.

نظر الجلاد له بغضب ، و هو يضحك.

هل سينقذ الجلاد زميلته؟

أحداث الرواية في جو من الإثارة والمتعة و التشويق

هل سيهرب الجلاد من ليلي؟

هل سينتصر الخير على الشر؟

يأخذكم الكاتب في جو من الإثارة والمتعة و

الغموض في روايته.